حديثه إلى الحاضرين مؤكدا أنه جاء لينوب عن سيادته، وإنه ينقل تحياته إلى الحاضرين، وكان ممكنا أن ينتهى إليه الأمر كله، فهو الذى يمسك المقص ويقطع الشريط ويلقى الكلمات الافتتاحية لولا الجلاديوس.

فى لحظة خلوة حميمة، كانت أصابع سيادته تستقر تحت سرتها بثلاث قراريط، تنهدت وقالت إنه ليس من المعقول أن يحل مكانه فيروز المرتبط عند القوم بأحوال لا ينفيها وأوضاع لا يصح أن تنسب إلى سيدها وتاج رأسها.

منذ فترة وضعت المقص والشريط هدفا لها، إذ أعجبها وضع الافتتاح الاحتفالى، ما يسبقه من تمهيدات وانتظار لمديرى القطاعات ومسئولى النواحى والأقسام، توجه العيون كافة إليها، كذلك آلات التصوير مختلفة الأحجام والعدسات والعيون المحملقة وراءها، ما يعقب القص من تصفيق وإفساح لخطوها المتئد، كيف تقوم بذلك وهى مديرة مكتبه؟

عندما وصلت إلى هذه النقطة كفت تحسبا لردود الفعل، خاصة أن سيادته بلغ لحيظة يفضلها إذ يداعب أوتارها بلمسات نهاوندية، وكانت تعدل أوضاعها بحيث يبلغ منها قصده ومستراحه.

تعرف أنه لم يعد يعنيه ردود أفعال العاملين أيا كان مستواهم، كأنه يدير مؤسسة خلت من أى بشر، ربما لانعدام ردود الأفعال، وعمق الإحباط المخطط له بعناية منذ توليه الأمور، قديما أولى المؤسس تقارير الرأى العام أهمية، بل كثيرا ما عدل بعض قراراته بعد اطلاعه عليها واستوحى أفكاره منها. هذا لم يعد له معنى الآن لأسباب عدة، تتنوع من تضاؤل ردود الفعل، إلى الثقة الراسخة فى الطابق الرئاسى، حتى تفكك الاتحاد السوفيتى والاضطرابات الداخلية التى سادت بعض جمهورياته